Laqeet Bin Ya'amour's Poem "Al-Eyadi Alainiya", an Analytical Study

Mohammad Mahmoud Saleh*, Othman Abdel Halim Jal'out
Department of Arabic Language, College of Education for Humanities, University of Anbar, Ramadi, Iraq
* moh21h2018@uoanbar.edu.iq

KEYWORDS: **Laqeet, Al-Ainiya Poem, Ibn Duraid, Analytical Study.**

https://doi.org/10.51345/.v34i3.733.g381

ABSTRACT:

The aim of the research is to analyze the in-kind poem described by Ibn Duraid, that the Arabs did not say a poem in warning better than it, as poetry is a form of human speech, and it is an honest way to express emotion and emotion, and from here it is possible to trace the poet's emotion, or his emotions through his choice of words in terms of strength and weakness, the recipient can stand on its implications. The research was divided into two parts. The first section dealt with the introduction, which includes the traditional lineage, which includes verses (1-9) While the second section concerned the main purpose of the poem and called it the national dimensions, and it includes verses from (10-60) The research recommended dealing with other poems by other poets to show the emotions of the poets and their impact on communicating their components and goals.

قصيدة لقيط بن يعمر "الإيادي العينية"، دراسة تحليلية

محمد محمود صالح*، أ.د. عثمان عبدالحليم جلعوط
قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، الرمادي، العراق
* moh21h2018@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية | لقيط، القصيدة العينية، ابن دريد، دراسة تحليلية.

https://doi.org/10.51345/.v34i3.733.g381

ملخص البحث:

يهدف البحث الى تحليل القصيدة العينية التي وصفها ابن دريد، بأن العرب لم تقل قصيدة في الانذار اجود منها، فالشعر يعد صورة من صور الكلام الانساني، وهو وسيلة صادقة للتعبير عن العاطفة والانفعال، ومن هنا يمكن تتبع عاطفة الشاعر، أو انفعالاته من خلال اختياره للألفاظ من حيث شدتها وضعفها ليقف المتلقي على دلالاتها. وتمَّ تقسيم البحث على قسمين. تناول القسم الأول المقدمة والتي تضم النسيب التقليدي الذي يشمل الأبيات من (1– 9). في حين اختص القسم الثاني بالغرض الرئيسي للقصيدة وأطلقت عليه تسمية الأبعاد القومية، وتشمل الأبيات من (10– 60). وأوصى البحث بتناول قصائد اخرى لشعراء آخرين لبيان انفعالات الشعراء وأثرها في ايصال مكوناتهم وغاياتهم.

المقدمة:

اسمه ونسبه:

"هو لقيط بن يعمر بنِ خارجةَ بنِ عوبثان الإيادي" (ت250هـ)[1]. وهذا هو المشهور، فقد اتفقت جميع المصادر على صحة اسمه "لقيط". ولكنهم اختلفوا في اسم أبيه وقالوا: "هو لقيط بن معبد بنِ خارجةَ بنِ عوبثان الإيادي"[2]. وخلطوا أيضاً بين اسم أبيه وجده فقالوا: هو "معمر وقيل "معمَّر وقيل عمرو، وقيل معبد وقيل بكر وقيل نميم، وقيل حارثة، وقيل خارجة بن معبد، وقيل عوبثان، وقيل الإيادي، وقيل الأزدي، وربما كان كل واحد من هذه الاسماء عدا المتقاربة في الحروف – علَماً في سلسلة نسبة البادية النقص والاضطراب الذي يرجع الى تشابه الحروف والحركات ونرجح أن اسم ابيه يعمر" على ما جاء في عنوان ديوان لقيط[3].

حياته:

هو شاعر جاهلي فحل، كان نصرانياً من قبيلة إياد التي خرجت من تهامَة واستقرت في العراق، وضلت سيرته محاطةً بالغموض حتى في اقصى تجلياتِ الاعتداد به كأول من صاغَ فعلاً قومياً ضحّى من اجله بحياته ليغدو رمزاً استثنائياً للقومي العربي، كان ذكياً يحسن الفَارسية فعمل كاتباً وترجماناً[4] عند "كسرى سابَور"[5]، ولأن

قبيلة إياد هزمت جيوش كسرى، وانتصرت عليهم لعدة مرات، "واشهرها معركة "دير الجماجم" التي أبادت فيها الجيش الفارسي "قبيلَ أن يتولى سابور ذو الاكتاف" وبعد توليه عرش الملوكية، ثارت ثائرته للانتقام من قبيلة إياد[6]، فطلب سابور من لقيط أن يكاتب قومه بأن يجتمعوا معه لإنهاء ما بينه وبينهم من خلاف لكنَّ مأربه هو تجميعهم في مكان واحد والانقضاض عليهم، فعزَّ على لقيط أن يقع العرب فريسة لهجمة الفرس فاستحث لقيطٌ قريحته الشعرية والتحريضية فأرسل القصائد والرسائل لقبيلته يدعوها للتوحد وعدم تمكين الفرس منهم لكنَّ الأمر لم يطل به فوشى به لبعض المقربين لكسرى فسجنه وساومه على أن يكون جاسوساً له على قبيلته كي يستدرجهم ليقعوا في فخاخه، ادرك كسرى أن امره قد كُشف ولما ادرك كسرى أنَّ لقيطاً لم يرضخ لأوامره استدعاه ليلقي عليه عقابه، فسجنه في اقضية كسرى، ثم قطع لسانه وغزا قبيلته[7].

شعره في التحذير والتحريض لقومه من غزو كسرى:

شعره تحريضي يميل للوضوح في مرحلة معقدة احتشدت بالأطماع الفارسية للمنطقة، لكن ما بقي من قصائده القليلة والتي تُخلق بروح قومية ممتدة بعروبيتها، وبقي طليقاً يحرض قومه أن يلتئموا معاً ليكونوا على مثل ما هم عليه من قوة ومناعة[8].

استهل الشاعر قصيدته العينية بمقدمة تضم النسيب التقليدي،

حيث قال[9]: {من البسيط}

1- يا دارَ عَمْرَةَ من مُحتَلّها الجَرَعا ... هاجتْ لي الهمَّ والأَحزانَ والجزعا [10]
2- تامت فؤادي بذات الجزع خرعبةٌ ... مرَّت تريدُ بذات العذبة البيعا[11]
3- جرَّت لما بيننا حبل الشموس فلا ... يأساً مُبيناً ترى منها ولا طمعا[12]
4- بمقلتي خاذل أدماءَ طاع لها ... نبت الرياض تزجّى وسطه ذرعا[13]
5- وواضح أشنب الأنياب ذي أُشُر ... كالأقحوان إذا ما نوره لمعا[14]
6- فما أزالُ على شحط يؤرقني ... طيفٌ تعمَّد رحلي حيثما وضعا
7- إني بعينيَّ إذ أمَّت حمولهم ... بطن السلوطح لا ينظرن من تبعا[15]
8- طوراً أراهم وطوراً لا أُبينهم ... إذا تواضع خدرٌ ساعةً لمعا[16]
9- بل أيُّها الراكبُ المزجي على عجل ... نحو الجزيرة مرتاداً ومنتجعا[17]

ثمَّ ينتقل الشاعر من المقدمة الى غرضه الأصلي فيناجي قومه ويحذرهم

10- أبلغ إياداً وخلّل في سراتهم ... أني أرى الرأي إن لم أُعص قد نصعا[18]
11- يا لهف نفسي أن كانت أُموركم ... شتّى وأُحكم أمر الناس فاجتمعا[19]

12- أَلا تَخافونَ قَوماً لا أَبا لَكُم أَمسوا إِلَيكُم كَأَمثالِ الدَبا سُرُعا[20]
13- إِنّي أَراكُم وَأَرضاً تُعجَبونَ بِها مِثلَ السَفينَةِ تَغشى الوَعثَ وَالطَبَعا[21]

في هذه القصيدة العينية، نجد أنَّ الشاعر انتقل من المقدمة إلى غرضه الأصلي، فيناجي قومه طالباً رفدهم، لينذرهم ويحذرهم أن يتأهبوا ويعدوا العدة؛ قبل أن يغزوهم كسرى. ففي البيت العاشر، يوجه الشاعر بلاغه إلى قومه بخطورة الموقف، ويخص بالتبليغ سادة قومه وأهل الرأي فيهم، ويرجو منهم ألا يخالفوه برأيه. ثم نجده يستغيث، ويحز في نفسه أن يكونوا متفرقي الرأي والكلمة، ويأمل أن يجتمعوا بحزم على حكمٍ واحد. وفي البيتين العاشر والحادي عَشر، نجد أنَّ الشاعر اعتمد على تكرار الكلمات (أَرى، الرأَي، أُمورَكُم، أَمر) مع اختلاف الفاظها، وهذا يعد من التكرار الجزئي، ليؤكد وصول صوته إلى قومه. وفي البيت الثاني عشر، يتعجب الشاعر من غفلة قومه عما يعدُّ لهم أعداؤهم (وهم الفرس) من حرب، حيث شبَّههم كالجراد من حيث السرعة والكثرة والإيذاء، الذي يأتي على الزرع ولم يبق منه شيئاً. ثم ينتقل إلى البيت الثالث عشر، ويعود الشاعر ليؤكد الفرقة في قومه وعدم احساسهم بالخطر، ثُمَّ شبَّه حالَ قومه في رحيلهم وحملِ أمتعتهم عن أرضهم كالسفينة التي تعبر امواج البحر وتدنو بأرضٍ مسترخية رطبة لا تصلح للإبحار. ويصف الشاعر قوة جيش كسرى حيث قال[22]:

14- أَبناءُ قَومٍ تَأَوَّوكُم عَلى حَنَقٍ لا يشعرونَ أَضَرَّ الله أَم نَفَعا[23]
15- أَحرارُ فارِسَ أَبناءُ المُلوكِ لَهُم مِنَ الجُموعِ جُموعٌ تَزدَهي القَلَعا[24]
16- فَهُم سِراعٌ إِلَيكُم بَينَ مُلتَقِطٍ شَوكاً وَآخَرَ يَجني الصابَ وَالسَلَعا[25]
17- لَو أَنَّ جَمعَهُم راموا بِهَدَّتِه شُمَّ الشَماريخِ مِن ثَهلانَ لَانصَدَعا[26]
18- في كُلِّ يَومٍ يَسُنّونَ الحِرابَ لَكُم لا يُهجَعونَ إِذا ما غافِلٌ هَجَعا[27]
19- خُزراً عُيونُهُم كَأَنَّ لَحظَهُم حَريقُ نارٍ تَرى مِنهُ السَنا قَطَعا[28]

وفي البيت الرابع عشر، يحذّر الشاعر قومه، بأنَّ جيش كسرى قصدوكم، وقلوبهم مليئة بالحقد والغضب عليكم، ولا يبالون أنْ أصابكم ضراً أو نفعاً، أي أنهم لا يعرفونَ الله لأنهم مجوس ويعبدون النار، ونجد أنَّ الطباق وقع بين كلمتي (أَضرَّ- نَفعا). وفي البيت السادس عشر، كنَّى الشاعر بالأسلحة الفتاكة من خلال لفظتي (الصاب والسلَع)، أي أنَّ جيش كسرى متوجهون نحوكم ويحملون أشد أنواع الأسلحة السامة. وفي البيت السابع عشر، يقول ان هذه الجموع لديها القدرة على هدم أعلى قمم جبل ثهلان. وفي البيت الثامن عشر، جملة "يسنون الحراب" كناية عن صفة التهيؤ والاستعداد، فالشاعر هنا يؤكد لقومه، بأنَّ جيش كسرى يعملون ليلاً ونهاراً، ولا يتركون لحظة من يومهم إلا واستغلوها في عدة أسلحتهم واستعداداً لحربكم، أما انتم غافلون عما يدبَّر

لكم. وفي البيت التاسع عشر، شبه الشاعر نظرات عيونهم كالنار المحترقة التي يتطاير منها الشرر. وقال ايضاً في غفلة قومه عن الخطر[29]:

20- لا الحرث يشغلُهم بل لا يرونَ لَهم ... من دون بيضَتكُم رياً ولا شبعا[30]
21- وأَنتُم تَحرثونَ الأَرض عَن سَفَه ... في كُلِ معتملٍ تبغونَ مزدرعا[31]
22- وتُلقحونَ حيالَ الشول آونةً ... وتَنتجونَ بدار القُلعة الربعا[32]
23- وتلبسونَ ثياب الأَمن ضاحيةً ... لا تَجمعون وهذا الليث قد جمعا
24- أَنتُم فَريقان هذا لا يقومُ لَهُ ... هَصرُ الليُوث وهَذا هالكٌ صَقَعا[33]

من البيت (20- 24) ينتقد فيها الشاعر قومه بالمقارنة بينهم وبين العدو، بأن قوم كسرى لا تشغلهم حراثة وزراعة لأن شغلهم الشاغل اجتثاثكم والقضاء عليكم، ويستمر بالمقارنة فيخاطب قبيلته بضمير الخطاب و(أنتم) تهتمون بالحراثة والزراعة وتغفلون عن حماية القبيلة، ولفظة "بيضتكُم" كناية عن عقر الدار. ويخاطب قومه ويقول إنكم منشغلون بتلقيح الإبل وزيادتها وتكثيرها كي تربحوا الأموال، وحديثه عن الحراثة والزراعة والإلقاح، ما هو إلا تنبيه لقومه كي يصحوا من غفلتهم. لذلك يقول لقومه أنتم تتمتعون بالأمن الذي استعار له الثياب، وأنتم لا تجمعون الجيوش تحسباً لأي موقف يحدث لكم، ثم شبه كسرى بالليث، وهنا كناية عن شجاعة. وفي البيت الرابع والعشرين، خاطب الشاعر قومه، و"اتجه الى وصف حالة القبيلة، فقومه فريقان، أحدهما لا يملك من الشجاعة ما يستطيع معها البطش وكسر الجيوش التي كنى عنها بـ (هصر الليوث)، والفريق الثاني خائف ذاهب عقله من شدة الخوف، وكأنه مصاب بالصعق، فقومه أما منشغل بالحياة أو خائف وعاجز"[34].

25- وَقَد أَظَلَّكُم من شَطر ثَغرِكُم ... هَولٌ لَهُ ظُلَمٌ تَغشاكُمُ قطَعا
26- ما لي أَراكُم نياماً في بُلهنية ... وَقَد تَرونَ شهاب الحرب قَد سطَعا[35]
27- فَاشفوا غَليلي برأي منكُم حسنٍ ... يُضحي فُؤادي لَهُ رَيّانَ قَد نَقعا[36]
28- وَلا تَكونوا كَمن قَد بات مُكتنعاً ... إذا يُقالُ لَهُ افرج غُمَّةً كَنَعا[37]
29- يسعى ويَحسب أَنَّ المالَ مُخلدُه ... إذا استفاد طَريفاً زادَه طَمَعا

يستمر الشاعر في وصف شدة الخوف الكبير عند القوم الذي يغشاهم كالغيمة السوداء، وهذا الخوف يتخلل بين افراد القوم من واحد إلى آخر، وإن خطاب الشاعر في البيت الخامس والعشرين، ليس من باب القسوة على قومه بل ليعرفوا شدة الخطر القادم إليهم. ثم يعجب الشاعر من غفلة قومه بأنهم غارقين في نومهم ومنعمين في عيشهم، وقد سطع شهاب الحرب، وأنتم غافلون، وهنا استعار الشاعر للحرب شهاباً، التي تظهر

واضحة ولامعة بنيرانها أمام اعينكم. ولقد عانى الشاعر من تنبيه قبيلته على غفلتهم لكن دون جدوى، لذلك قال لهم "فاشفوا غليلي" شبه الشاعر نفسه بالعطشان الذي يريد أن يروي ظماه، أي اراد أن يسمع من قومه رائياً صائباً، يوحي بأنهم عارفون ومتنبهون بما يبيته العدو لهم. ويحاول الشاعر أن يجدد نشاط افراد قبيلته ويبعث فيهم الهمة، ليكونوا مستعدين للحرب. ويستمر لقيط الإيادي في استنفار وتحريض قبيلته لمجابهة الغزو حيث قال[38]:

30- فَاقنَوا جيادَكُم واحموا ذمارَكُم ... واستشعروا الصبرَ لا تستشعروا الجزعا[39]
31- صونوا جيادَكُم واجلوا سيوفَكُم ... وجدّدوا للقسي النبل والشرعا[40]
32- واشروا تلادَكُم في حرز أنفسكُم ... وحرز نسوتكُم لا تَهلكوا هلَعا[41]
33- ولا يدع بعضكُم بعضاً لنائبة ... كما تركتم بأعلى بيشة النخعا[42]
34- أذكوا العيونَ وراء السرح واحترسوا ... حتى ترى الخيل من تعدائها رجُعا[43]

من البيت (30- 34) يطلب لَقيطٌ من قومه أن يدربون أبناءهم على استخدام الخيل في الحروب. نَجد في قوله "فَاقنَوا جيادَكُم"، "كناية عن نسبة" وهي التدريب على ركوب الخيل. ويطلب منهم الثبات والصبر، وحماية عَرضهَم، ومجد آبائهم وأجدادهم، وأن لا تجزع نفوسهم عند الشدائد. ويحاول الشاعر أن يرشد قومه الى الطريق الصحيح ليكونوا آمنين، فيطلب منهم أن يحافظوا على خيولهم ويصقلون سيوفهم ويجددون النبال والأقواس والأوتار، أي أن يعدوا العدة، استعداداً لمواجهة العدو والدفاع عن القبيلة وأرضها. وأيضاً يطلب من افراد قبيلته أن يحافظوا على إرث آبائهم وأجدادهم التي ورثوها منهم، ويحمون أهَلهم وأرضهم حتى لا يموتوا خوفاً من الأعداء. ثمَّ يدعوهم إلى الوحدة والتكاتف ويحذرهم من الفرقة، فإن وقعت على احدكم مصيبةً فلا يسلمنَّ منها. ويذكرهم ليتعظوا مما مر به آباؤهم وأجدادهم في وادي بيشة النخع. ويدعوهم الىَ اليقظة، وبث العيون ومراقبة تحركات العدو من خلف الأشجار أو من خلال رعاة الأنعام السارحة، حتى ينتصروا، وتعود الخيل ظافرة.

ويستمر الشاعر في استنفار وتحذير قبيلته فقال[44]:

35- فَإن غُلبتُم عَلى ضنّ بدارِكُم ... فَقَد لَقيتُم بِأَمر حازِمٍ فَزِعا
36- لا تُلهِكُم إبلٌ لَيست لَكُم إبلٌ ... إنَّ العدُوَّ بعظم منكُم قَرِعا
37- هَيهات لا مالَ من زرعٍ ولا إبلٍ ... يُرجى لغابركُم إن أَنفُكُم جُدِعا[45]
38- لا تُثمروا المالَ للأَعداءِ إنَّهُم ... إن يظهروا يَحتووكُم والتلادَ معا[46]
39- واللهِ ما انفَكّت الأَموالُ مُذ أَبَدٍ ... لأَهلها إن أُصيبوا مَرَّةً تَبَعا

40- يا قَومِ إنَّ لَكُم من عزّ أَوَّلِكُم ارثاً، قَد أَشفَقتُ أَن يُودي وَيَنقَطعا
41- وما يَرُدُّ عَلَيكُم عزُّ أَوَّلِكُم إِن ضاعَ آخِرُهُ أَو ذَلَّ فاتَّضَعا[47]

من البيت (35- 41)، يحذر الشاعر قومه ويقول لهم، إن هزمتم في قعر داركم، فأصابكم الفزع، وقد حذّرتم، فلا تلوموا أنفسكم. ثمَّ يواصل نصيحته لقومه في التهيؤ للحرب، والابتعاد عن امور الحياة، وأن لا ينشغلوا بإبلهم، فإذا جاءهم العدو، وحلّت بهم الهزيمة، وظفر بهم عدوهم، فليست لهم إبل. ثم يطلب الشاعر من قومه أن يهبوا للحفاظ على مالهم وزرعهم وإبلهم، فيذكّرهم بعزهم الغابر، فإنه يخشى أن يضيع هذا المجد في جملة " أَنفُكُم جُدعا" كناية عن الذل والخضوع.، فتحلُّ عليهم لعنة الأقوام، ويصبحوا سبة في جبين الدهر. ويحتالُ الشاعر للنفاذ إلى قلوب قومه، فيكرر تحذيره لقومه، بأن لا يكثروا من أموالهم ولا يزيدوها، بل يستثمروها في عدة الحرب، وإن لم ينصاعوا لنصحه، سينتصر عليهم العدو، ويصبح مالهم غنيمةً في أيديهم، ويذهب عزهم الغابر، وماضيهم التليد.

ويستمر الشاعر في قصيدته، حيث قالَ[48]:

42- قوموا قِياماً عَلى أَمشاطِ أَرجُلِكُم ثُمَّ افزَعوا قَد يَنالُ الأَمنَ مَن فَزِعا
43- لا يطعمِ النومَ إلّا ريث يبعثه هَمٌّ يَكادُ سَناه يقصم الضلَعا[49]
44- فَلا تَغُرَّنَّكُم دنيا ولا طَمَع لَن تَنعَشوا بزماعٍ ذَلكَ الطَمَعا[50]
45- يا قَومِ بَيضَتُكُم لا تُفجَعُنَّ بها إِنّي أَخافُ عَلَيها الأَزلَمَ الجَذَعا[51]
46- يا قَومِ لا تَأمَنوا إِن كُنتُم غُيُراً عَلى نِسائِكُم كِسرى وما جَمَعا
47- هو الجَلاء الَّذي يَجتَثُّ أَصلَكُم فَمَن رَأى مِثلَ ذا رَأياً وَمَن سَمِعا[52]

في البيت (42) يتحول الشاعر "من النصائح إلى التنبيه بلهجة الأمر باستخدامه فعل الامر (قوموا قياماً) فيأمرهم بأن يهبوا وينهضوا ويتركوا النوم والغفلة. فكيف يقومون؟ يوضح ذلك بالتيقظ المستمر (على امشاط ارجلكم) كناية عن التهيؤ والوقوف المتتابع الدائم، وبعد التيقظ ليفزعوا لأن في ذلك الدفاع عن النفس والحياض ولا يأتي الأمن الا في الدفاع والتيقظ والتوثب لا النوم والذل والتغافل". وفي البيت (43)، في قوله "لا يطعم النوم" هنا يكشف الشاعر بأنَّه يعيش في حالة من القلق والاضطراب النفسي، على ما سيحل بقومه، ثمَّ استعار للهم فجعل له ضياء شديداً ساطعاً، وهل اشد من تهديد عدو بجيش قوي لإبادة القوم. وفي البيت (44)، يستمر الشاعر في تحذير قومه من اللهو والطمع في الدنيا، لأنهم لن ينعشوا بما يطمَعون بَه، ما دامت الحرب تدقُّ طبولها. وفي البيت (45) يتحول الشاعر الى مخاطبة قومه باستخدام اسلوب النداء (يا قوم)، ليبث فيهم روح القتال، فإن قصَّروا في الاستعداد لعدوهم أو تهاونوا في الدفاع عن أرضهم، فسوف يفجعهم

الدهر، وهنا كناية عن نسبة المحافظة على ساحة القتال والمجد من الضياع. وفي البيت (46)، يكرر الشاعر استخدام اسلوب النداء في مخاطبة قومه (يا قوم)، ليثير حميتهم، فيقول لهم، إن كنتم تغارون على نسائكم فاحذروا من هجمة كسرى وما جمع لكم من جنود، فإنهم سيعثون فساداً في نسائكم. وفي البيت (47)، نرى الشاعر يكرر ويعيد فيقول لقومه، في هذه الحرب سوف يطردكم العدو من دياركم، ويقتلعكم من جذوركم، فليتكم تشاركوني الرأي، فتسمعون لما اقولَ وترون ما أرى[53].

ثم يتوجه الشاعر الى قومه ذاكراً الصفات اللازمة للقائد الذي سيتولى أمرهم فقالَ[54]:

48- قَلِّـدوا أَمرَكُـم لِلَّهِ دَرُّكُـم رَحبَ الذراعِ بِأَمرِ الحَربِ مُضطَلَعا[55]
49- لا مترفاً إن رخاء العيش ساعده ولا إذا عضَّ مكروهٌ به خشعا
50- مُسَهَّدَ النومِ تعنيه ثُغورُكُم يروم منها إلى الأَعداءِ مطَّلَعـا[56]
51- ما انفَكَّ يَحلُبُ دَرَّ الدَهرِ أَشطُرَه يكـونُ متَّبعـاً طَوراً ومتَّبعـا[57]
52- ولَيسَ يشغَلُه مالٌ يثمِّـرُه عنكُم ولا ولَدٌ يبغي لَه الرفعـا
53- حتّى استَمَرَّت عَلى شَزرٍ مَريرَتُه مُستَحكِمُ السِنِّ لا قَحماً ولا ضَرَعا[58]

من البيت (48- 53) خاطب الشاعر قومه، بأن يختاروا لأنفسهم زعيماً قوياً ذو خبرة ومضطلعاً بأمور الحروب. وهنا كناية عن موصوف بالحكمة في الرأي. ومن صفات هذا الزعيم أن لا يسترخي للترف إذا حالفه الحظ بسعادة، ولا يفزع إذا اصابه مكروه. وأيضاً يصف الشاعر، صفات القائد القوي الذي يعتمَدون في امورهم، بأن يكون دائم السهر، وحريصاً على حمى المنافذ التي قد يتوغل فيها العدو، وفي هذا البيت كناية عن صفة الحنكة والشجاعة. ومن صفات القائد المراد اختياره، أن يكون عارفاً خبر الدهر بشدته ورخائه، وأن لا يكون مستبداً بقرارته، بل يبادل قومه في المشورة، وفي قوله "يَحلُبُ درَّ الدَهرِ أَشطُرَه"، وهذا مثلَ مشهورَ عند العرب، وهو "مستعار من حلَب أَشطر الناقة، وذلك إذا حلب خلْفَين من أخلافها، ثم يحلبها الثانية خلْفَيْن أيضا، ونصب "أَشْطُرَه" على البدل، فكأنه قال: حلَبَ أَشْطُرَ الدَهر، والمعنى أنه اختبر الدهر شطري خَيره وشره، فعرف ما فيه. يضرب فيمن جرَّب الدهر"[59]. وكانَ لقيطٌ حريصاً ودقيقاً في اختيار صفات القائد المحنَّك، بأن لا يكون منشغلاً بالتجارة والأعمال لزيادة أمواله ولا يستغل مكانته لرفعِ مقامَ أولاده، فيطغى ويتكبر. ويتابع الشاعر ويقول من صفات القائد أن يكون شجاعاً وقوياً كالحبلِ المتين المفتول، فلا يكون كبيراً ولا صغيراً في السنِ، ويعتمدُ عليه في قضايا قبيلته، ونجد في قوله "على شزرٍ مريرتُه" كناية عن موصوف بصفة القوة في العزيمة والشكيمة. ثم اخذ الشاعر شخصيتان مثلاً للقائد الشجاع والقوي، حيث قال[60]:

54- كَمالكِ بن قَنان أَو كَصاحبه زَيد القَنا يوم لاقى الحارثَين معا[61]
55- إذ عابه عائبٌ يوماً فَقالَ لَه دَمّث لِجنبكَ قَبل اللَيل مُضطَجعا[62]
56- فَساوروه فَألفوه أَخا عَلَلٍ في الحَرب يَحتَبل الرئبالَ والسبعا[63]
57- عَبل الذراعِ أَبياً ذا مُزابنة في الحَربِ لا عاجزاً نكساً ولا ورعا[64]
58- مُستنجداً يتحدّى الناسَ كُلَّهم لَو قارَعَ الناسِ عَن أَحسابِهم قَرَعا
59- هَذا كتابي إِلَيكُم والنَذير لَكُم فَمن رأى رأيه منكُم ومن سَمعا
60- لَقَد بَذَلتُ لَكُم نُصحي بلا دَخَلٍ فَاستَيقظوا إِنَّ خَير العلم ما نَفَعا[65]

في البيت (54) اتخذ الشاعر شخصيتين مثلاً للرمز والشجاعة في الحرب، إذْ حثَّ الشاعر قومه بأن يختاروا زعيماً لهم مثل "مالك بن قنان" أو صاحبه "زيد القَنا" حين اَلتقيا الحارثين في حربهم. ومن البيت (55 – 58)، يصف الشاعر قوة وبسالة هذين الرجلين، إذ تعرَّض أحدهم "مالك بن قنان" فعاب عليه في أمر، يريد أن ينتقص من شأنه فقال له: "دَمِّثْ لِنَفْسِكَ قَبلَ النَّوْمِ مُضْطَجَعا" وهو مثل مشهور عند العرب، أي استعد للحوادث قبل وقوعها. وحين هَاجموهَ رأوَه قويا شديدا، وجدوا من شأنه عجبا، يقتل أشدَّ الفرسان قوةً وإقداما، وإنه قوي الذراع، وليس بالضعيف العاجز، ولا الجبان الذي يخشى ويفر من المواجهة. ونَجِدُ في قوله "يَحتَبل الرئبالَ والسبعا" و"عَبل الذراعِ أَبياً ذا مُزابنة"، كناية عن موصوف بصفة القوة والشجاعة والضخامةَ. وهذا القائد المغوار يلبي كل من يَستنجد به، ويتحَّدى كل من يقف أمامه وينازله. فهو ذو حسب أصيل، لو أنه تفاخر بحسبه أمامهم لافتخر وتباهى بحسبه وغلبهم. وفي البيتين (59 – 60)، ثُمَّ يختم الشاعر قصيدته مخاطباً قومه، فيقول لهم، هذه رسالتي التي انذرتكم بها من غزو كسرى، فليتكم تنتفعوا بنصحي وتصغون إليه. وإني قد بذلت لكم كل ما بوسعي من النصح والتحذير، من غير غش أو تزييف، فينبههم أن يأخذوا برسالته على محمل الجد، وخير العمل بالعلم، خير من العمل بالجهل.

لم تنه هذه الخاتمةُ حياةَ لقيط بل حَملت روحه عالياً لتبقيه صاحبَ أول نشيد قومي ما يزالُ يستعيدُ بنبرته لحظةً فارقةً في حياة العرب تتكرر اليوم وبقي صوته حرا عاليا.

ولقد لقيت هذه القصيدة اهتماماً كبيراً، فتناولها الكثير من المؤلفين القدامى والمحدثين، كأبن الشجري[66]، وابن طيفور[67]، والمرزوقي[68]، وغيرهم. ومن المحدثين "علي الجندي[69]" و"ناصر الدين الأسد[70]" وغيرهم. كما أثنى عليها الكثير من النقاد العرب، كأبي هلال العسكري فقال "هي أجود قصيدة قيلت في الانذار"[71]. وقالَ أيضاً "هذه أجود أبيات قيلت في صفة صاحب حرب وقائد جيش"[72]. وقال عنها ابن الأثير "وهي قَصيدَةٌ مَشْهُورَةٌ من أَجْوَدِ ما قِيلَ في صِفَةِ الْحَرْبِ"[73]. وقال ابن طيفور "ومن القصائد الجاهليات التي لا

يعرف في مثل معناها وجودتها وجزالة الفاظها. على أن قوماً قالوا في التحريض أشعاراً قد ذكرنا بعضها وليست كهذه، قصيدة لقيط بن يعمر الإيادي ولا أعرف مثلها لمتقدم ولا مُحدَث، وقد مرضت في ترتيبها، في أشعار المحرضين"(74).

ولنا أن نتساءل، هل استجاب قوم "لقيط بن يعمر الإيادي" لتحذيره؟

البعض من النقاد يرى أنَّ قومه استخفوا بما أنذرهم به.

إذ قال الأصفهاني: "وسار مالك بن حارثة التغلبي بالأعاجم حتى لقي إيادا وهم غارون لم يتلفتوا إلى قول لقيط وتحذيره إياهم ثقة بإن كسرى لا يقدم عليهم فلقيهم بالجزيرة في موضع يقال له مرج الأكم فاقتتلوا قتالا شديدا فظفر بهم وهزمهم"(75).

والبعض الآخر يرى أنهم استجابوا لبلاغ الشاعر.

وقال ابن قتيبة " فاستعدّت إياد لمحاربة جنود كسرى، ثم التقوا، فاقتتلوا قتالا شديدا، أصيب فيه من الفريقين، ورجعت عنهم الخيل، ثم اختلفوا بعد ذلك، فلحقت فرقة بالشأم، وفرقة رجعت إلى السواد، وأقامت فرقة بالجزيرة"(76).

وقال ابن الأنباري: "فلما بلغ كتاب لقيط إيادا استعدوا لمحاربة الجنود الذي بعث بهم كسرى، فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا، حتى رجعت الخيل وقد أصيب من الفريقين. ثم إنهم بعد ذلك اختلفوا فيما بينهم، وتفرقت جماعتهم، فلحقت طائفة منهم بالشام، وأقام الباقون بالحيرة"(77). لكن شارح الديوان لم يذكر أي الفريقين انتصر. ويبدو أنَّ قبيلة إياد خسرت المعركة، لأن اغلب المصادر تشير الى أنَّ قبيلة إياد اختلفوا فيما بينهم، وتفرقوا بين الشام والجزيرة والحيرة في العراق.

النتائج:

1. تمثل قصيدة لقيط صرخة قومية وانتماء صادقاً للتراث العربي.
2. عكست القصيدة عمق انتماء العربي لقوميته وشدة حرصه على قبيلته العربية وحتى وأن كان الثمن التضحية بحياته.
3. بنى الشاعر قصيدته بناء ذكياً من الناحيتين النفسية والتركيبية.
4. اثار الشاعر عواطف قبيلته من خلال اختيار الألفاظ المناسبة.

المصادر:

1. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، الاشتقاق، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط، 1، 1991م.
2. خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين – بيروت، ط، 5، 2002م.
3. ابي فرج الأصفهاني، الأغاني، دار الكتب المصرية– القاهرة، ط،1، 1928م.

4. أبي علي احمد المرزوقي، أمالي المرزوقي، دار الغرب الاسلامي، ط، 1، 1995م.
5. أبو هلال الحسن العسكري، الأوائل، دار البشير- طنطا، ط، 1، 1987م.
6. أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال- بيروت، د. ط، 2002م.
7. مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد والأنباء- الكويت، 1965م.
8. علي الجندي، تاريخ الأدب الجاهلي، مكتبة دار التراث، ط، 1، 1991م.
9. ابو الحسن المسعودي، التنبيه والإشراف، دار الصاوي – القاهرة، د. ط، د. ت.
10. محمد البري، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، دار الرفاعي – الرياض، ط، 1، 1983م.
11. السيد أحمد عمارة، دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق، مكتبة المتنبي.
12. ديوان لقيط بن يعمر، برواية هشام بن الكلبي، دار صادر- بيروت، ط، 1، 1998م.
13. عبد الرحمن البرقوقي، الذخائر والعبقريات، مكتبة الثقافة الدينية- مصر، د. ط، د. ت.
14. هدى شوكت بهنام، رحلة مع التراث العربي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط، 1، 2017م.
15. بن علي المرصفي، رغبة الآمل من كتاب الكامل، مطبعة النهضة- مصر، ط، 1، 1928م.
16. احمد الربيعي، شاعر التحريض والفداء، لقيط بن يعمر الإيادي، مطبعة الأمة- بغداد، 1978م.
17. أبو بكر محمد الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، دار المعارف، ط، 5، 1993م.
18. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة.
19. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط، 1، 1997م.
20. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، د، ت.
21. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط، 3، 1993م.
22. أبو الفضل أحمد الميداني النيسابوري، مجمع الأمثال، دار المعرفة، بيروت- لبنان.
23. زين الدين الرازي اللغوي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط، 5، 1999م.
24. مختارات شعراء العرب لابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات، المعروف بابن الشجري، مطبعة الاعتماد- مصر، ط، 1، 1925م.
25. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، دار الفكر- دمشق، ط، 1، 1984م.
26. علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتبة العصرية- بيروت، ط1، 2005م.
27. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف- مصر، ط، 7، 1988م.
28. الجوهري، معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط، 4، ١٩٨٧م.
29. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط، 1، ٢٠٠٨م.
30. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د. ط، د. ت.
31. مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط، 4، 2008م.
32. المنثور والمنظوم، أبي الفضل أحمد بن طيفور، تراث عويدات- بيروت، ط، 1، 1977م.
33. المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعره، أبو القاسم الآمدي، دار الجيل- بيروت، ط، 1، 1991م.
34. أبو المنذر الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية، ط، 1، 1998م.

الهوامش:

(1) معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د. ط، د. ت: 8/ 157. والأعلام للزركلي: 5/ 244. ومختارات شعراء العرب لابن الشجري: 1/1. ورغبة الآمل من كتاب الكامل: بن علي المرصفي، مطبعة النهضة- مصر، ط، 1، 1928م: 5/ 99. وغيرها من كتب التراجم والأنساب.

(2) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة: محمد البري، دار الرفاعي – الرياض، ط، 1، 1983م: 1/ ٤٥٣. ونسب معد واليمن الكبير: أبو المنذر الكلبي، عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية، ط، 1، 1998م: 1/ ١٢٦. والاشتقاق: ابن دريد الأزدي، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط، 1، 1991م: 168. والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعره: أبو القاسم الآمدي، دار الجيل- بيروت، ط، 1، 1991م:230. ومختصر تاريخ دمشق: ابن منظور، دار الفكر- دمشق، ط، 1، 1984م: 21/ 217. وتاج العروس من جواهر القاموس: 18/ 258. والبيان والتبيين: أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال- بيروت، د. ط، 2002م: 1/ 59.

(3) شاعر التحريض والفداء: لقيط بن يعمر الإيادي: احمد الربيعي، مطبعة الأمة– بغداد، 1978م: 14– 15.

(4) ينظر: الذخائر والعبقريات: عبد الرحمن البرقوقي، مكتبة الثقافة الدينية– مصر، د. ط، د. ت: 2/ 222.

(5) كسرى: هو "سابور ذو الأكتاف بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير". مروج الذهب ومعادن الجوهر: علي بن الحسين المسعودي، المكتبة العصرية– بيروت، ط1، 2005م: 1/ 194.

(6) ينظر: شاعر التحريض والفداء: لقيط بن يعمر الإيادي: 7.

(7) ينظر: المصدر نفسه: 83.

(8) ينظر: التنبيه والإشراف: ابو الحسن المسعودي، دار الصاوي – القاهرة، د. ط، د. ت: 1/ 175.

(9) ديوان لقيط بن يَعمُر: برواية هشام بن الكلبي: مُحَمّد التّونُجي، دار صادر– بيروت، ط، 1، 1998م: 76– 77.

(10) عمرة: اسم للمِحبوبة. الجرعَ، والأجرع، والجرعاء: الرملة لا تنبت.

(11) تامت تيمت؛ أي عبدت وذللت. ومنه تيم الله، كأنه عبد الله. الجزع: منعطف الوادي. والخرعبة: الشابة الحسنة القوام.

(12) الشموس من الدواب: الذي لا يكاد يستقر. شمس يشمس شموسا.

(13) الذرع: ولد البقرة الوحشية.

(14) الشنب: دقة في الأسنان. والأشر: حسن الأسنان وحدة أطرافها.

(15) أَمَّت: قصدت. بطن السلَوطَح: موضع بالجزيرة.

(16) الخدر: خشبات تنصب فوق قتب البعير مستورة بثوب، وهو الهودج.

(17) المزجي: السائق الذي يسوق ناقته. الارتياد والنجعة: طلب الكلأ.

(18) خَلّل: خَصّص، من الخَلّة كالخصلة. سراتهم: سادتهم. نصع: لمع واتضح.

(19) اللهَف: الأسى والحزن على شيء فات.

(20) الدبا: صغار الجراد والواحدة دباة.

(21) الوغث: أرض رطبة مسترخية تغوص فيها الأقدام. والطِّبع: النهر، ومن معانيه الدَّنَس.

(22) ديوان لقيط بن يعمر: 78–79.

(23) تأَوَّكُم: عمدوا إليكم وقصدوكم. الحنَق: الغيظ والغضب.

(24) تزدهي: تستخف وتتهاون. القَلَع: قطع السحاب، والحصن في الجبل.

(25) الصَّاب والسُّلَع: ضربان، من الشَّجر، مُرَّان. والصَّاب عُصارة شجر مُرّ؛ وقيل: هو شجر إذا اعْتُصر خرج منه كهيئة اللَّبَن. لسان العرب: 1/ 537.

(26) الشَّماريخ: رؤوس الجِبال وهي الشَّناخيب، واحدتُها شُنْخُوبة. ثَهْلان: جبل معروف، وثَهْلان أيضاً: موضع بالبادية. المصدر نفسه: 11/ 94– 95.

(27) هجع: الهجوع: النوم ليلاً. المصدر نفسه: 8/ 367.

(28) خزر: الخَزَر، بالتَّحْرِيك: كسر الْعَيْن بصرها خِلْقَة وَقيل: هُوَ ضيق الْعَين وصغرها، ولها عدة معاني. والسَّنا: ضوء النار. المصدر نفسه: 4/ 236، 14/ 403.

(29) ديوان لقيط بن يعمر: 79–80.

(30) الحرث: الازدراع. من دون بيضتكم: من دون أرضكم. وبيضة القوم: ساحتهم ومجتمعهم.

(31) السفه: الجهل والطيش. والمعتمل: موضع العمل مأخوذ من الاعتمال وهو أن يعمل الرجل بنفسه دون الاستعانة بأحد. المزدرع: الشيء المزروع.

(32) الشول: إناث الإبل. وحيالها: ما حال منها فلم تحمل. والربع: الفيصل الذي نتج في أول الربيع.

(33) هصر الليوث: كسرها وشدة بطشها.

(34) رحلة مع التراث العربي: هدى شوكت بهنام: دار غيداء للنشر والتوزيع، ط، 1، 2017م: 38.

(35) البُلَهْنية: سَعَة الْعَيْش. لسان العرب: 13/ 58.

(36) النقع: أي روي. يُقَالُ نَقَعَ الماءُ العطشَ أَذْهبه نَقْعاً ونُقوعاً فيهما. لسان العرب: 3/ 445.

(37) كَنَعَ كُنوعاً: انقبض وانضمَّ. وكنع الامر، أي قرب. وقال الفراء: المكنعة: اليد الشلاء. والمكنع: المقفع اليد. معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، دار العلم للملايين- بيروت، ط، 4، الطبعة، ١٩٨٧م: 3/ 278.

(38) ديوان لقيط بن يعمر: محمد التونجي: 82- 83.

(39) اقنوا: الزموا. الذمار: كل ما يلزمك حفظه وحمايته والدفاع عنه.

(40) الشرع: الوتر المشدود على القوس أو غير مشدود.

(41) التلاد: المال القديم الموروث. الحرز: المكان الذي يحفظ فيه المال.

(42) النائبة: النازلة والمصيبة. بيشة: اسم قرية في بلاد اليمن، النخع: قبيلة من اليمن رهط إبراهيم النخعي.

(43) السرح: شجر كبار عظام يستظل بظله. التعداء: العدو السريع.

(44) ديوان لقيط بن يعمر الإيادي: 83- 84.

(45) الغابر: الْبَاقِي. والغابر: الْمَاضِي، وهُوَ مِنَ الأَضداد. لسان العرب: 5/ 3.

(46) التِّلَادُ كُلُّ مَالٍ قَدِيمٍ مِنْ حَيَوَانٍ وَغَيْرِهِ يُورَثُ عَنِ الْآبَاءِ، وَهُوَ التَّالِدُ وَالتَّلِيدُ وَالْمُتْلَدُ. المصدر نفسه: 3/ 100.

(47) اتَّضع: أذلّه، حطَّ من قدره وشأنه. معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط، 1، ٢٠٠٨م: 3/ 456.

(48) ديوان لقيط بن يعمر: 85- 86.

(49) الريث: المقدار. سناه: أي لهبه. القصم: أن ينصدع الشيء من غير أن يبين.

(50) الزماع: السرعة والمضاء في الْأَمر والعزم عَلَيْهِ. المعجم الوسيط: مجموعة من المؤلفين، مكتبة الشروق الدولية، ط، 4، 2008م: 1/ 400.

(51) الأَزْلُ الجَذَع: الدَّهْر، وقيل: الدَّهْر الشَّديد، وقيل: الشَّديدُ الْمُرّ. لسان العرب: 12/ 271.

(52) الجلاء: الخروج من البلد. مختار الصحاح: زين الدين الرازي اللغوي، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط، 5، 1999م: 60.

(53) ينظر: دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق: السيد أحمد عمارة، مكتبة المتنبي، د. ط، د. ت: 147-148.

(54) ديوان لقيط بن يعمر: 86- 87.

(55) رحب الذراع: أي واسع القُوَّة عِنْدَ الشَّدائد. لسان العرب: 1/ 414 . مُضْطَلِعٌ: أَي قويٌّ عَلَى حَمْله. لسان العرب: 8/ 228.

(56) مسهَّد: أي لَا يتْرك أَن ينَام. المَصدر نفسه: 3/ 224.

(57) الطَّوْر: التارة، تَقُولُ: طَوْراً بَعْدَ طَوْر أَي تَارَةً بَعْدَ تَارَة. المصدر نفسه: 4/ 507.

(58) الشَّزْر: الْحَبْلُ الْمَفْتُولُ وَهُوَ الَّذِي يُفْتَلُ مِمَّا يَلِي الْيَسَارَ، وَهُوَ أَشد لفَتْله. المصدر نفسه: 4/ 404 . المرائر: الْحِبَالُ الْمَفْتُولَةُ عَلَى أَكثر من طَاق، وَاحِدُهَا مَرِيرٌ ومريرةٌ. المصدر نفسه: 5/ 169 . القَحْم: الْكَبِير المسن. المصدر نفسه: 12/ 462. الضَّرع والضارع: الصَّغِيرُ السِّنِّ. المصدر نفسه: 8/ 222.

(59) مجمع الأمثال: أبو الفضل الميداني، دار المعرفة – بيروت، لبنان، ب. ط، ب. ت: 195/1.

(60) ديوان لقيط بن يعمر: 88.

(61) مالك بن قنان وعمرو القنا: رجلان لهما شهره حربية في حسن القتال وقد أحسنا قيادة قومهما. دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق: السيد أحمد عمارة: 153 . وقد اشار محقق الديوان بقوله: لعل أحد الحارثين هما: *"القُبَاع الحارث بن عبدالله بن أبي أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي: وال، من التابعين، من أهل مكة. وهو أخو عمر ابن أَبي ربيعة، الشاعَر. الأعلام للزركلي: 2/ 156. *والآخر هو: حارثة بن بدر بن حصين التميمي الغداني: تابعي، من أهل البصرة. وقيل أدرك النبي صلّى الله عليه وسلم". الأعلام للزركلي: 2/ 158.

(62) دمث دمثاً، فهو دمث: لانَ وسهُلَ. والدَّماثَة: سُهولةُ الخُلق. لسان العرب: 2/ 149.

(63) سَاوَرَهُ: أَخذَ برأْسه وتَنَاوَلَه. وساور: واثَبَه. تاج العروس من جواهر القاموس: 12/ 100 . وعلل: العَلُّ والعَلَل: الشَّرْبَةُ الثَّانِيَةُ، وَقيلَ: الشُّرْب بَعْدَ الشُّرْب تباعاً. لسان العرب: 11/ ٤٦٧ . والرِّئبالُ: الأسدُ. الصحاح في اللغة والعلوم: الجوهري، أبو نصر: ١٧٤٥.

(64) العبل: الضَّخم. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي: 2/ 148 . الزُّبن: أي الدَّفْع، ومزابنة: دافعه: تاج العروس من جواهر القاموس: 35/ 135. النِّكْس: الرَّجُل الضَّعيفُ والجَمْع: أَنْكاس. المصدر نفسه: 16/ ٥٧٩. الورع: الجبانُ. المصدر نفسه: 22/ 314.

(65) الدَّخَل، بالتَّحريك: الْعَيْب والغشُّ والفَساد. لسان العرب: 11/ 241.

(66) مختارات ابن الشجري: 1/1.

(67) المنثور والمنظوم: أبي الفضل أحمد بن طيفور، تراث عويدات- بيروت، ط، 1، 1977م: 63.

(68) أمالي المرزوقي: أبي علي احمد المرزوقي، دار الغرب الاسلامي، ط، 1، 1995م: 142.

(69) تاريخ الأدب الجاهلي: علي الجندي: 379.

(70) مصادر الشعر الجاهلي: ناصر الدين الأسد، دار المعارف- مصر، ط، 7، 1988م: 133.

(71) الأوائل: أبو هلال الحسن العسكري: دار البشير- طنطا، ط، 1، 1987م: 97.

(72) المصدر نفسه: 97.

(73) الكامل في التاريخ: 1/ 360.

(74) المنثور والمنظوم: 63.

(75) الاغاني: 22/ 360. * مالك بن حارثة التغلبي، أحد بني كعب بن زهير بن جشم: ديوان لقيط بن يعمر: 12.

(76) الشعر والشعراء: 196.

(77) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: أبو بكر محمد الأنباري: دار المعارف، ط، 5، 1993م: 483.